

فن كتابة القصص للأطفال

الأستاذ المساعد الدكتور عادل سواعدي

جمهورية إيران الإسلامية

جامعه الشهيد چمران أهواز – قسم اللغة الفارسية وآدابها

adel.sawa@yahoo.com

Principles of story writing for children

Dr . Adel Sawaadi

**Assistant Professor , Al - Shahid Jumran Ahwaz University -
Department of Persian Language and Literature**

Abstract:

This article discusses some issues which are fundamental to story writing for children. In the introduction, the writer pointed out the common features of children stories. That is why the article is divided into five parts. In the first part, the benefits of the story for children are discussed. In the second part, different kinds of children stories are examined. In the third part, the morphology of children stories is studied. The forth part points out the basic criteria of evaluating children stories. In the fifth part, growth stages of children and their relationship to the understanding of the story are discussed. The conclusion ends the article.

Key words : story , children story , morphology , different kinds of story , evaluation criteria , growth stages .

المُلخَص:

يتحدث هذا المقال عن قضايا تعد من مبادي فن كتابة القصص للأطفال و من اصوله المسلّمة. والكاتب يبحث في مدخل المقال عن الخصوصيات العامة لقصص الأطفال و يقسم المقال إلي خمسة أقسام : فالقسم الأول يتكلم عن فوائد القصة للطفل و يبيّن كيف أن القصص يمكن أن تكون مسليّة علميه لهم. و في القسم الثاني يتناول بالبحث العام شقي أنواع قصص الأطفال. أمّا القسم الثالث فيدرس شكلانيات قصص الأطفال حيث يتناول فيه الأنواع و الأشكال المختلفة لقصص الأطفال وفقاً لعناصر القصة الرئيسية. و القسم الرابع يبحث معايير تقييم قصص الأطفال و في القسم الخامس يتم البحث في المراحل المختلفة لنمو الطفل و ادراكه القصصي و الأشكال القصصية التي تناسب كل مرحلة من هذه المراحل. و في الختام يقدم الكاتب علي تقديم استنتاجات المقال.

الكلمات المفتاحية : القصة - قصص الأطفال - شكلانيات القصة - أنواع القصة - معايير تقييم قصص الأطفال - مراحل النمو .

مدخل:

- يقدم النقد الأدبي تعريفاً لكل نوع من الأنواع الأدبية يعين حدوده .و القصة^(١) تأخذ انواع الأدب الوساع تشتمل علي مجموعات مختلفه من بينها قصص الأطفال . و نستطيع تحديد خصوصيات قصص الأطفال بصورة ملخصة وفقاً لما يلي:
١. أن تشتمل القصة علي بداية مشوقة و حسنة.
 ٢. أن تجري فيها الأحداث بشكل طبيعي و تدريجي.
 ٣. أن تكون لها شاكلة محدودة و وحدة فنية.
 ٤. أن تكون عناصر القصة فيها بسيطة.
 ٥. أن تتواجد فيها عبارات موسيقية و سجعية و أن تشتمل على زمانية جاذبة.
 ٦. و أن تجري القصة داخل فضاء محدود(شعاري نژاد، ١٣١-١٤٠: ١٣٨٢).
- غير أن كثيراً من النصوص التي تعرض على أنها ادب الأطفال تفتقر إلى هذه الخصوصيات مما يجعلها لا تتجاوز التسلية الرخيصة و غير ذات القيمة و المضمون، اغلبها يعاني نقصاً شديداً في مساعدة الطفل و تنمية مخيلته و قدراته في تصوير الأشياء .و يقدم اغلب الوالدين على اقتناء مثل هذه القصص للتسلية و لتمضية وقت الأطفال دون أن ينتج منها فوائد تذكر(بتلهائم، ٢١٩: ١٣٨٤).

المقال:

١. فوائد القصة للطفل

إن الطفل و بشكل لاإرادي و لاشعوري يجعل من القصة دوماً الملاذ الآمن للتخلص من الخوف و القلق الوهمي الذي يعانيه و للعثور ما بين سطورها على أجابات للكثير مما لايعلم جواباً له و إن هذه الظاهرة ليست جديدة و إنما يستطيع كل باحث أن يري كيف أن القصة و منذ أمد بعيد كانت أداة طيعة لإرضاء الحاجات النفسية للأطفال بل و للراشدين كذلك .إن الطفل و عبر القصص يقوم بالتعبير عن حاجاته اللاشعورية و التعرف على العالم المحيط به و هذه من اهم الغايات في عملية

التعليم و التربية الحديثة.

و تبين الدراسات السيكولوجية أن التجارب المكتسبة ضمن القصص تؤدي الى ابتعاد الأطفال عن الحيوانات و الأشياء الموزية دون أن خوف أو اضطراب ينشأ عن ذلك .كذلك فإن القصة أفضل أداة لتسليه الطفل و تنمية قدراته في التخيل .و بما أن القصص لا تحتوي على العبارات الجامدة و المتكررة و الثابتة و الخشنة التي تأتي ضمن سياق الكتب الدراسية، فإنها تنقل المعلومات إلى الأطفال بشكل أسهل و أفضل مما يحفزهم على التعلم الواقعي لهذه المعلومات (شعاري نژاد، ١٢٤-١٢٥: ١٣٨٢). إن القصص تقوم بتلهيه الطفل و تغذي احساسه بالفضول و تحرك قوته في تخيل الأشياء و تساعده على تحكيم قواه الذهنية و العاطفيه و تقوم أحياناً بحل اضطراباته الذهنية (بتلهائم، ١٥-١٦: ١٣٨٤).

حين يقوم الطفل بالتنكر في زي ابطال القصة فإنه يجرب عوالم جديدة و سحرية و يتخلص من قيود العالم الواقعي ليجد اجابات لسوائقه و غرائزه في لامكان خال من قيود العالم المحيط به .حين يقرأ الطفل أو يسمع القصة في بيته و في حضن والديه الدافي يستطيع أن يدخل حيز عوالم يصنعها هو بنفسه و بمدد قواه المخيله و بمساعدة مما يقرأه أو يسمعه في اطار القصة.

كذلك فإن للقصص قوة في إن تساعد الطفل بشكل غير مباشر على التعرف على المعايير و القيم الأخلاقية و الاجتماعية و الإنسانية و تعده لكي يواجه صعاب الحياة الواقعية (مرتضوي، ١٢٠: ١٣٦٠). حين يستمع الطفل أو يقرأ قصة فإنه يتخيل نفسه بطلاً يتغلب على السحرة و الكائنات السماوية و الغرائبية، و يفتح بسيفه السحري كل مكان و بذلك فإنه يقوم و بشكل لاشعوري بأخذ الثار من الكبار الذين يراقبون تصرفاته في العالم الواقعي و يشرفون على كلامه و سلوكه بدافع من التربية.

إضافة إلى ذلك فإننا لانستطيع أن نتجاهل القيم التعليمية لقصص الأطفال و أهم هذه القيم التربوية لقصص الأطفال و التي جلب إليها الإنتباه فروبل الألماني لأول مرة هي:

التسلية

توسيع رقعة التجارب و المعلومات

تنمية و تحكيم التفكير و التخيل و تركيز الحاسات
التعرف على قضايا الحياة
تبيين قيم العلم و سيئات الجهل
تنمية القيم الأخلاقية
تنمية قوة الخطاب و التكلم
تنمية الذوق الفني و المعايير التعليمية (شعاري نژاد، ١٢٦-١٢٧: ١٣٨٢).

٢. انواع قصص الأطفال

ضمن تصنيف عام فإننا نستطيع أن نقسم قصص الأطفال إلى القصص الواقعية و القصص الخيالية و القصص الرمزية و القصص البطولية و القصص الساخرة و القصص الاجتماعية و القصص التاريخيه (شعاري نژاد، ١٣١: ١٣٨٢) و يذكر أن قصص الأطفال هي بدورها تقسم إلى عدة انواع.

و في ما يتعلق بالقصص الواقعية نستطيع القول إن هذه القصص هي من صنع خيال كاتبها غير أن مجرى أحداثها و نماذجها مأخوذة من العالم الواقعي و الحياة المعاشة و لذلك فإن شخصيات هذه القصص شخصيات نوعية نموذجية حيث نستطيع مشاهدة من يشبهها في العالم البرأني. و في مثل هذه القصص يقوم الكاتب بدراسة شخصيات واقعية و استخراج ما هو مشترك بينها ليخلق شخصاً مألوفاً لدى القارى لأنها تجد أشباهها في العالم الواقعي. و حسن هذه القصص للأطفال هي أنها تقدم لهم نماذج ايجابية و سلبية مأخوذة من الحياة الواقعية لكي يحصلوا على قوة لمواجهة مشكلات الواقع الإنساني و ظروف الحياة. فالطفل حين يجرب هذه القصص يقوم بفهم مصارالحياة مما يجعل بإمكانه أن يدرس تتابع الأحداث في حياه الآخرين ضمن القصص ليمنح آراءه زياً من النظام و التداوم (قزل إياغ، ١٧٧: ١٣٨٣).

و حين يتنكر الطفل -القاري مشخوص القصة و بطلها بشكل خاص، فإنه يطبق الأحداث التي تجري عليهم، على نفسه، مما يجعل مثل هذه القصص خزاناً كبيراً من التجارب التي تقدم نفسها للطفل. و من جهة اخرى فإن السبب الرئيسي في تعلق الطفل بالقصة هو أن الطفل يرى في القصة المرأة الصادقة التي تعكس حياته بكل ما فيها من حزن و فرح و آلام (٣٩ مقاله درباره ی ادبيات كودك، ١٢: ١٣٦٣).

و نظر للأهمية التي تكتسبها مثل هذه القصص فإن من الضروري الإلتباه في كتابتها إلى نقطتين:

الف: الثقل الأخلاقي و التربوي للقصص

ب: السعى إلى تقريب و تطبيق شخوص القصة على شخصية الطفل.
(Yolen, 90-91 ; 1973).

٣. شكلانيات قصص الأطفال

الف: القصص الواقعية:

نستطيع الإشارة من بين شتي انواع القصص الواقعية إلى قصص مأخوذة من حياة الأطفال الواقعية .حيث تشير هذه القصص إلى قضايا ترتبط بالأطفال و حياتهم العائلية و ميلادهم و خلافات الإخوة و الأخوات في البيت مما تهياً الطفل للعيش في العالم الواقعي ضمن بيئة العائلة.

و قصص الحيوانات هي شكل آخر من اشكال القصص العائلية .حيث تقدم في هذه القصص الحياة الواقعية للحيوانات، حيث أن المعلومات العلمية حول حياة الحيوانات تمكننا من خلق مثل هذه القصص .و الجدير بالذكر أن رواية هذه القصص يجب أن لا يتم عبر راو من الحيوانات لأن في مثل هذه الحالة فان الحدود بين قصة واقعية حيوانية و قصة خيالية سوف تنهار .ففي مثل هذه القصص، فإن الحيوانات ليس لها تصرفات بشريه، كالقوة على الكلام و إنها تقوم بعلاقات طبيعية مستندة إلى الواقع مع الإنسان و مع البيئة و بقيه الحيوانات .و يذكر أننا نستطيع تصنيف قصص الحيوانات ضمن ثلاثة اقسام:

الف: قصص الحيوانات الناطقة

ب : القصص الواقعية حول حياة الحيوانات

ج : قصص علمية حول حياة الحيوانات

(Yolen ,100; 1973).

و النوع الآخر من القصص الواقعية هي المغامرات، حيث يجري التركيز فيها على المغامرات و لاعلى دور الشخوص و الأبطال .و أحداث مثل هذه القصص هي أحداث الحياة العادية غير أنها ليست ضمن الأحداث اليومية المعتادة و إنما هي

أحداث محتملة الوقوع. القصص التاريخية هي شكل آخر من أشكال القصص الواقعية حيث تدل على الأحداث التاريخية كما هو بين من اسمها. و خصوصية هذه القصص أنها تستطيع أن تمزج الواقعي بالخيال لتقدمهما للقارى على أنهما أحداث واقعية، و المعرفة التاريخية شىء ضروري في كتابة مثل هذه القصص. و ينبغى كذلك التدقيق في اختيار لغتها حيث لايواجه القارى صعوبات في فهمها من جهة و تكون اللغة قريبه من لغة الفترة التاريخية التى ترويها القصة قدر ما يمكن .

و ينبغى الإلتباه إلى عدة مبادي اساسية في كتابة القصة التاريخية:

الف : ينبغى مراعاة الدقة التاريخية لافي الأحداث المهمة فحسب و إنما في الأحداث الجزئية .

ب : إن على هذه القصص أن تقوم بإعادة خلق واقعى للتاريخ حيث تتقدم الأبطال و الأمكنة و الأحداث كأنها شؤون واقعية.

ج: ينبغى أن تكون القصة بذاتها جاذبة و مقبولة حيث يأتى السياق التاريخي في المرتبة الثانية من الأهمية.

د :ينبغي أن تتم قراءة الأحداث الماضية قراءة تناسب الزمن المعاصر للقارىء .

هـ : ينبغى أن يتم تأكيد القيم الإنسانية اكثر من تأكيد القيم القومية.

و : لاينبغى للقصص التاريخية أن تركز على الحرب فقط و إنما على العكس من ذلك يجب أن تؤكد على قضايا تخص السلام في تاريخ الإنسانية.

ز :لاينبغي أن تتجه مثل هذه القصص إلى زرع الكراهية في نفس القارى ازاء قوم أو موضوع مضى عليه الدهر و إنما ينبغى لها أن تركز على تحكيم حب النوع و الإتياف و تقبل الآخريّن عند الطفل .

ح : لاينبغى تشويه الأحداث و الوقائع التاريخية ضمن القصة في سبيل تفصيل عواطف أو أحاسيس أو ميزات خاصة.

ط :لاينبغي لمثل هذه القصص أن تؤدي إلى نتيجة مباشرة أو إلى إثبات فكرة محدودة و إنما ينبغى لها أن توجه الطفل بشكل غير مباشر إلى ادراك القضايا و النتائج اللازمة.

ي: إن الصور المدرجة ضمن القصة من شأنها أن تؤدي إلى إدراك و التذاذ افضل و اكثر من النص (٣٩ مقاله دربارہی ادبیات کودکان، ١٢٥: ١٣٦٣).

ب: القصص الساخرة:

إن القصص الساخرة مفيدة للطفل لأنها تناسب روحه الفرحة و المرحه و تساعد على التخلص من الخوف و الإضطراب. إن الطفل يحب الضحك و السخرية و إن مثل هذه القصص تجعله يحس بالامان و الاستقرار بعيداً عن المعايير و القيود التي يصعب عليه إدراكها.

ج: القصص العاطفية و الغرامية:

و تناسب هذه القصص فترة المراهقة، غير أنها لا تجد انتباهاً بما يكفي. ولكن إذا تحلينا بنظرة واقعية و درسنا البنية الثقافية للمجتمع الشرقى خاصة فأننا سوف نكتشف كيف إن مثل هذه القصص يمكن أن تكون مجالاً لتخليه العواطف المقموعة لدى المراهقين و أداة مفيدة للفرار من الطابوهات الذهنية. و يقوم المراهق القاري لمثل هذه القصص الى الانطباق و التماهى مع البطل و يظن نفسه فاتحاً لكل القمم العاطفية، الأمر الذي لا يأذن لنا الواقع أحياناً حتى بتخيئه مما يجعل المراهق حاصلاً على مجال لتخليه الهيجانات و فك العقد النفسية.

د: القصص العلمية – الخيالية:

لقد كثر التركيز و الإنتباه إلى مثل هذه القصص بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ركز الكتاب في مثل هذه القصص على قضايا علمية مثل اللاوزنية و عدد الكواكب و النجوم و الحياة على الكواكب و قاموا بتصويرها للأطفال. و يقوم الأطفال عبر قراءة هذه القصص بالتعرف على أجهزة متطورة مثل الحاسوب و المنتجات العلمية الحديثة و رؤية عالم آخر (حكيمى ، ٢٤ : د.ت).

و تقوم هذه القصص بتصوير العلم و التقنية و فوائدهما بقدر فهم الأطفال بمزيج من الخيال مما يناسب قوة إدراك الطفل و بهدف ارتقاء قوة الخيال لديه .

حيث يقدم فيها عالم آخر مختلف تمام الاختلاف عن الحياة العادية، حيث يكون السفر فيها عبر الكواكب أو في أعماق الأرض والمحيطات كما يتم السفر من بلدة إلى بلدة في الحياة الواقعية. و تربي مثل هذه القصص الأمل لدي الأطفال بمستقبل يصبح فيه الكون بأكمله قرية صغيرة، و تقوم من جهة أخرى بتحريك خيال الطفل و توجيهه لاشعورياً إلى تجربة واقعية لهذه العوالم و دراسة هذه العوالم دراسة علمية في نهاية المطاف.^(٢)

٤. معايير تقييم قصص الأطفال

إن لمعايير تقييم القصة علاقة مباشرة و وثيقة بمعرفة العناصر التي تخلق القصة، عناصر مثل: الأرضية و خلق الشخصيات و الحثيات(الزمكانية) و السياق و المنظر. و الكاتب يقدم هنا تعريفاً لكل من هذه العناصر لندرس بذلك المعايير الضرورية لتقييم قصص الأطفال.

الف: الأرضية (plot)

الأرضية^(٣) تؤدي إلى نوع من التوالي و الاتصال في القصة و هي من العناصر الجاذبة في قصص الأطفال. فالأرضية و التي تبقى وحدة القصة رهينة بها لا ينبغي أن تكون معقدة و صعبة لأن الأرضية المعقدة تؤدي إلى ملل الطفل و تعب ذهنه. و النقطة الأخرى التي تنبغي الإشارة إليها في هذا الإتجاه هي أن إعادة كتابة الأدب القصصي القديم حين يرافقه تبسيط في الأرضية، فسوف يكون عجيبة مناسبة لكتاب قصص الأطفال.

ب: خلق الشخصيات (characterization)

كلما كانت شخوص القصة و أبطالها معروفين لدي الأطفال بحيث لا تستلزم معرفتهم من الطفل وقتاً كبيراً، كانت القصة أفضل و من هذه يتأتي حسن اختيار شخوص القصة بناءً على الترميز إلى الحيوانات أو إلى أبطال تاريخيين. و من شأن تبديل الابطال الإنسانيون و غير الأنسانيين إلي نماذج تربويه أن يؤدي إلى تحكيم

القيم الأخلاقية و التربوية لدى الطفل.

ج: الحثيات او الزمكانية (setting)

ماي طرح عادة تحت عنوان الحثيات الزمكانية في النقد العام للقصص، لا يؤدي دوراً مهماً في قصص الأطفال، لأن الطفل لا ينظر إلى الحثيات الزمانية و المكانية إلا من جهة عامة و كلية و لم يصل فهمه للمكانية و الزمانية إلى حد يتطلب منه التدقيق الذي نجده مألوفاً عند الكبار. فإن نظرة عامة إلى أشهر قصص الأطفال و أكثرها جاذبية يبين لنا حضوراً كلياً و تلفيقياً للزمان و المكان يصل في بعض الأوقات من الابهام إلى حد يضيع معه المفهوم المعروف للزمان و المكان و ينحل في العناصر الأخرى للقصة.

د: المجال (atmosphere)

الفضاء بشكل عام و الفضاء العاطفي لقصص الأطفال بشكل خاص ينبغي أن يكون بسيطاً واضحاً و أن يرفقه ميل نحو الإتجاه الإيجابي. فإن المجال المليء بالاضطراب و الخوف و المؤامرات و إن كان في يومنا هذا و تأثراً بالألعاب الكومبيوترية قد حصل على انتباه الأطفال و المراهقين منهم بشكل خاص، ولكنه ليس مجالاً مناسباً لقصص الأطفال حين أن التأكيد على الجو العاطفي الإيجابي و المستقر من أجل بث السكينة في نفوس الأطفال الذي سوف يجد له رد فعل إيجابياً قوياً لدى الاطفال. و النقطة المهمة هنا هي أن الكاتب لا ينبغي أن يحسب الطفل كائناً ساذجاً و بسيطاً يجعل الكاتب يتجه إلى خلق جوّ و مجال عاطفي كاذب و فارغ و القاء على الطفل. لأن ذكاء الطفل لا تدفعه ليقبل مثل هذا الفضاء الكاذب.

هـ: المضمون (theme)

كما هو واضح فإن المضمون المفهومي و الرسالة التي يحتوي عليها أثر ما في ما يتعلق بقصص الكبار، تصل من التعقيد حداً يؤدي إلى تأويلات مختلفة تصل إلى حدّ التناقض من الأثر (ال غورين، ٣٢: ١٣٧٣). ولكن فيما يتعلق بقصص

الأطفال فلا ينبغي للمضمون أن يكون معقداً بحيث يؤدي إلى تشويش ذهن الطفل .
و إن الطفل ينبغي أن يكون في نهاية القصة قادراً على أخذ رسالة نهائية من القصة .
حيث إن رضي الطفل بعد قراءة القصة هو رهين بأخذ مثل هذه النتيجة أو الرسالة.

و: الأسلوب (style)

ماي طرح عادة في البحث عن اساليب⁽⁴⁾ قصص الأطفال هو تعدد هذه الاساليب . صحيح أن هذا التعدد و التنوع لا يمكن أن يضاهي تعدد الاساليب القصصية في أدب الكبار، ولكن الأساليب المتعددة من شأنها أن تمنع من ملل الطفل و انصرافه عن القصص بسبب الشبه الاسلوبي الموجود في روايتها . و ينبغي لأسلوب قصص الأطفال أن يكون متناسقاً تمام التناسق مع الحثيات البرانية و الجوانية للأثر و مع عناصر القصة المختلفة . و لا ينبغي أن نفكر أن ذهن الطفل عاجز عن درك الاضطراب الموجود في اسلوب القصة و العناصر المختلفة المكونة له . و لاشك أن الابداعات المنسجمة التي يديها كتاب قصص الأطفال، تترك أثراً واضحاً في هذا المجال.

و إلى جانب كل ما قيل و بغض الطرف عن الأبعاد الاخرى التي نلفيها في النقد العام (General Criticism) لقصص الراشدين و لانجد لها موضوعية فيما يتعلق بأدب الأطفال، إلى جانب كل هذا، فلا يخلو من الفائدة الإشارة إلى ضرورة الاختصار في قصص الأطفال و يكون هذا الاختصار و مراتبه مختلفةً و ذلك نظراً للظروف العمرية و مراحل نموه ولكن من الضروري التأكيد على أن القصص التفصيلية و الروايات و ما يشبه ذلك، يناسب عمر المراهقين و لا يتحمل الطفل قراءتها.

هـ. مراحل نمو الطفل و إدراكه القصصى

يصنف اغلبنا مراحل الحياة إلى فترات :الرضاعة و الطفولة و المراهقة و

الشباب و الإنتصاف، ثم الكهل. ولكن لعلماء النفس في علم النفس الجينيوي⁽⁵⁾ علم نفس النمو، مفهوماً أدق من المرحلة فهم يرون أن سلوك الفرد يتمحور حول موضوع خاص أو مجموعة من الخصوصيات المنسجمة في كل مرحلة من مراحل العمر، حيث يجعل سلوكيات الفرد تتغير من مرحلة لآخرى، ولكن و من جهة أخرى فإن لهذه المراحل و تواليها انتظاماً و تراتبيه خاصه يشترك فيها جميع الأطفال (اتكينسون، ج ١، ١٣٩: ١٣٨٢). و يري ويغوتسكى احد علماء النفس الروس أنه نظراً لتقلب الظروف التاريخية - التي تعد المحدد الاساس للفرص المتاحة للتجربة امام الفرد - فإنه ليس بالإمكان القيام برسم نموذج عام يبين لنا العلاقة بين الجهات الداخلية و الخارجية للنمو. و على أساس ذلك، فإن الاختلاف شيء مقبول في نظام تعليم الاطفال ولكن هذا لايجرنا إلى رفض بعض التشابهات في نمو الاطفال جميعاً (لوريا، ١٦: ١٣٨٦). و على أية حال و على الرغم من اختلاف علماء النفس فيما يتعلق بمراحل نمو الطفل، ولكن يبدو أن ثمة اتفاقاً حول المراحل الآتية:

١. المرحلة الواقعية المحدودة بما يحيط بالطفل: و هي المرحلة الممتدة بين ٣ إلى ٥ من العمر. حين يكون فيها ذهن الطفل آخذاً بالنمو و التكوّن فهو يميل إلى قياس كل شيء بحواسه و إلى الارتباط بمن هم حوله و إلى اكتشاف ما يحيط به. إنه متطلع يحب اللعب. و مرد ذلك أنه عاجز عن التعبير عن حاجاته و عواطفه عبر اللغة فقد يلجأ إلى اللعب و إلى تحوير العالم الخارجي بما يتناسب مع متطلباته و حاجاته. فاللعب بشكل عام و الالعب الرمزية بشكل خاص تؤدي إلى استقرار عاطفى في الطفل و انسجامة مع الواقع (جينزبرگ، ١٣٦: ١٣٧١) و أداة الطفل للادراك و الكشف في هذه المرحلة هي الأدوات المبنية على حواسه و هي الرؤية و السمع و الشم و اللمس و الذوق.

و إن افضل القصص للطفل خلال هذه المرحلة هي القصص المأخوذة

شخصيتها و أبطالها من الأشخاص المحيطين به .فهو يميل إلى ظنّ كل هذه الشخصيات و حتى الجماد منها، كائنات ذات روح .فكل شيء ينبغي أن يتكلم و أن يتحرك و أن يحصل على شخصيه إنسانية لأن الطفل و خلال هذه المرحلة يحسب كل شيء حياً .من جهة أخرى و بما أن الطفل و خلال هذه الفترة لا يستطيع التركيز طويلاً على شيء أو التدقيق في تفاصيله و يركز مدة قليلة و على معلومات قليلة من هنا تتأتى ضرورة قصر القصة و التلخيص و الإختصار بها (جينزبرگ، ٣٣٤: ١٣٧١).

و الجدير بالذكر أن منتصف هذه المرحلة هو نقطة بداية نمو الخيال عند الطفل و بناءً على ذلك نستطيع أن نقدم للطفل قصصاً خيالية شرط أن تكون خالية عن أوجه الإخافة.

٢. مرحلة الخيال الطليق :حيث تمتد من الخامسة إلى الثامنة أو التاسعة من العمر و في هذه المرحلة ينمو خيال الطفل حيث يجعله هذا النمو يتعب من الظواهر الطبيعية و يبحث عن الملائكة و السحرة و الغيلان و الشخصيات العجائية .و لذلك فإن أبطال القصص المناسبة لهذه المرحلة يختارون من مثل هذه الكائنات.

٣. مرحلة المغامرات و البطولات :و هي مرحلة تمتد من الثامنة إلى الثانية عشر و من التاسعة حتى الثالثة عشر من العمر .حيث يفر الطفل خلال هذه الفترة من الحماس و يميل إلى الحقيقة و يميل كذلك إلى ابراز سلطته و قوته و من هذه المنطلق فإن موضوع القصص المناسبة لهذه الفترة هي المغامرات و الشجاعة و التهور و القصص البوليسية .و خلال هذه الفترة فإن الطفل و المراهق يسعى إلى الانطباق مع الأحداث التي تجرى على بطل القصة مما يؤدي إلى تسكين حماسه و هيجانه الداخلي .

٤. مرحلة انبعاث العواطف :حيث تبدأ من الثانية عشر و تصل إلى قمتها في الثامنة عشر و تمتد طيله مرحلة الشباب .و يجرب الطفل و المراهق خلال هذه الفترة مختلف الميولات العاطفية و المذهبية و الجنسية و البطولية و السياسية و الأخلاقيه .و مايميز هذه المرحلة هو الأرضية الأخلاقية و الاستدلال الأخلاقي المبني على رؤية

الشخص للعالم، حيث أن الظروف و الرؤي الشخصية و الفردية تحل محلها القضايا الاجتماعية الواسعة المدي (اتكينسون ، ج١، ١٥٩: ١٣٨٢).

و يميل الطفل خلال هذه المرحلة إلى قصص تبرز هذه التجارب مما يجعل القصص التي تستجيب لهذا الدافع الخاص بهذه المرحلة، تواجه اقبالا خاصا لدى الأطفال.

٥. المرحلة الثالثة: حيث تبدأ هذه المرحلة من الثامنة عشر أو التاسعة عشر و تمتد بعد ذلك. و يعتقد الشخص خلال هذه المرحلة بمبادي اجتماعية و اخلاقية و سياسية متميزة، صحيحة كانت أم خاطئة. و لا يكون فيها ناظراً منفعلاً، وإنما يميل إلى الابداء برأيه. و أن افضل القصص لهذه المرحلة، هي القصص التي تنمي و تحكم مثل الطفل أو المراهق و معتقداته (شعاري نژاد، ١٣٥-١٣٨: ١٣٨٢).

النتيجة:

و آخر الكلام :لا ينبغي أن نتصور أن من السهل كتابة القصص للأطفال . صحيح أن قصص الأطفال شبيهة بقصص الراشدين من حيث الماهية و الأصول و تختلف عنها في المخاطب المقصود فقط ولكن ذلك ينبغي أن لا يجعلنا نعتقد أنه نظراً لإدراك الأطفال الضعيف قياساً إلى قوة إدراك الراشدين فإن كتابة القصص لهم أمر سهل .فالكاتب الذي يمتحن الكتابة للأطفال ينبغي له أن يدرك الأبعاد النفسية و النمو الذهني و العاطفي للطفل .إن عليه أن يدرس علم نفس الأطفال دراسة معمقة و يعرف مراحل نمو الطفل و خصوصيات كل مرحلة لكي يخلق آثاراً تناسب هذه الخصوصيات الإدراكية و العاطفية.

ملحق:

١. يقال في تعريف القصة إن القصة اثر يجري فيه أطروحة منتظمة تبرز شخصية أصلية خلال مسيرة حادث اصلي و تسعى إلى القاء تأثير واحد (سعيدى مبارك، حسين : شيوه هاى داستان نویسى ،ادبستان، سال ٥، ش ١، دى ماه ٧٢، ص ٧٨).

القصة نوع من الكتابة يسعى فيها الكاتب إلى انتقال رسالته في إطار حدث و مغامرة، خيالية كانت أم تتحدث عن الواقع (مرتضوي كرونى، ١١٩-١٢٠: ١٣٦٤).

يرى "شلى " أن القصة هي شرح لحقائق منفصله عن بعضها البعض لايربطها إلا الزمان و المكان و الظروف و الأسباب .فالقصة ذات وجه جزئى و هي تصدق

على فترة معينة من الزمن و على تركيب محدد من الأحداث غير المتكررة (ديچز، ١٩١: ١٣٦٦).

٢. شكل الآخر للقصّة هو القصص الرمزية، حيث يصعب ادراكها على الطفل و تدخل ذهن الطفل في صراع مع المجازات و الرموز ممّا لا يؤدي إلاّ الى تشويش اكبر لذهنه. في حين أن غاية القصص هي الالتذاذ ثمّ تعليم الطفل و بسبب ذلك فإننا لم نتطرق في هذا المقال إلى هذا النوع من القصص، و يمكن للقارئ من أجل الإطلاع على خصوصيات هذا النوع من القصص الرجوع إلى كتاب (نگاهي به ادبيات كودكان قبل و بعد از انقلاب، رضا رهگذر، ج١، داستان هاي رمزي).

٣. و يرى "بول ريکور" أن الأرضية أو الأطروحة هي الشكل العام العقلاني الحاكم على تسلسل أحداث القصص (احمدى، ج٢، ٦٣٥: ١٣٧٠) و بعبارة أخرى فإن الأطروحة أو الأرضية هي كيفية بروز أحداث القصّة و تسلسل الأسباب المؤدية إلى النتيجة النهائية (ديچز، ٦٤: ١٣٦٦).

٤. و يرى المنتقد الكندي نورثروب فراى أن مفهوم الأسلوب يبتنى على أساس مفاده أن لكل كاتب ايقاعه الخاص في الكتابة يختلف عن خطّه الكتابي. و إن له كذلك صوراً خاصة بنفسه تبدأ من منح الاولوية لبعض الأصوات و المصوتات لتمتد إلى الإنشغال بصورتين أو اكثر و تكرارهما دوماً (فراى، ٣٢٠: ١٣٧٠) يعرف الاسلوب على أنه رقص تقني خاص في مقابل مضمون عام (براهني، ج٢، ١٠٥٨: ١٣٧١).

٥. يسعى علم النفس الجيني إلى دراسة الظواهر النفسية بشكل عيني و بطريقة الملاحظة و الاختبار و إلى استخلاص القوانين منها (منصور، ١٧: ١٣٥٠).

قائمة المصادر والمراجع

- اتكينسون، ريتا.ال و ديگران(١٣٨٢)، زمينه ي روان شناسي هيل گارد. ترجمه ي محمد تقى براهني و ديگران. ج١. چاپ نوزدهم. تهران. رشد
- احمدى، بابك(١٣٧٠)، ساختار و تاويل متن. ج٢، چاپ اول. تهران. مركز.
- ال گورين، ويلفرد و ديگران (١٣٧٣) راهنماي رويكردهاي نقد ادبي. ترجمه ي زهرا ميهن خواه. چاپ دوم. تهران. اطلاعات.

- بتلهایم، برونو (۱۳۸۴) کودکان به قصه نیاز دارند (کاربردهای افسانه و افسون)، ترجمه ی کمال بهروز کیا .چاپ اول.تهران .افکار.
 - براهنی، رضا (۱۳۷۱) طلا در مس.ج.۲.چاپ اول .تهران.نویسنده.
 - جعفر نژاد، آتش "تنظیم کننده" (۱۳۶۳) ۳۹مقاله درباره ی ادبیات کودکان.چاپ اول.تهران.شورای کتاب کودک.
 - جینز برگ، هربرت و اوپر، سیلویا (۱۳۷۱) رشد عقلانی کودک از دیدگاه پیازه . ترجمه ی فریدون حقیقی و فریده شریفی، چاپ اول، تهران، فاطمی
 - حکیمی، محمود(بی تا)، سخنی درباره ی ادبیات کودکان و نوجوانان.چاپ اول .تهران . فرهنگ اسلامی.
 - دیچز، دیوید (۱۳۶۶) شیوه های نقد ادبی.ترجمه ی غلامحسین یوسفی و محمد تقی صدقیانی .چاپ اول .تهران.علمی.
 - سعیدی مبارکه، حسین (۱۳۷۲) "شیوه های داستان نویسی" (ادبستان.سال ۵.شماره ی ۱، دی ماه .)
 - شعاری نژاد، علی اکبر (۱۳۸۲) ادبیات کودکان .چاپ بیست و یکم.تهران.اطلاعات .
 - فرای، نورتروپ(۱۳۷۷) تحلیل نقد.ترجمه ی صالح حسینی.چاپ اول.تهران.نیلوفر.
 - قزل ایاغ، ثریا (۱۳۸۳) ادبیات کودکان و نوجوانان و ترویج خواندن.تهران.سمت.
 - لوریا، ا.ر و یودوویچ، ف.یا (۱۳۶۸) زبان و ذهن کودک .ترجمه ی بهروز عزبدفتری . چاپ اول .تبریز.نیما.
 - مرتضوی کرونی، علیرضا (۱۳۶۴) ضوابط و اصول نقد کتاب های کودکان و نوجوانان.چاپ اول.تهران.کانون فرهنگ و هنر اسلامی
 - منصور، محمود (۱۳۵۰) روان شناسی ژنتیک.چاپ اول .تهران .شرکت سهامی چهر.
- Yolen. Jane(1973) Writing Books for Children.Boston.The Writer ink.